# اقتراح(١)

## « في الحروف الدخيلة والحركات الفرعية »

« للاب المفضال ( أ · س · مرمرجي ) الدومينيكي احد أساتذة المعهد »
« الكتابي والأثري في القدس الشريف »

### « ا ً الحروف الدخيلة »

غير خافٍ على ذي معرفة باللغة العربية ان أبجديتنا استعارها العرب من الأمم السامية المجاورة لهم كالأنباط والسريان ، كما ان هؤلاء الأقوام وغيرهم تناولوها عن الفينيقيين الذين كانوا قد وضعوا هذه الأبجدية ( ولا أقل من انهم كانوا اول من ذكر التاريخ انهم استعملوها ) · وغير خافٍ ايضاً ان الأبجدية الفينيقية مؤلفة من ٢٢ حرفاً · فلما تلقاها العرب من السريان والأنباط وكانت حروف لغتهم ( اي العرب ) اكثر عدداً من حروف هذه الابجدية عمدوا الى وسيلة ايجاد صور للحروف الناقصة فيها ·

وكما صنع العرب بابجديه الفينيقيين او السريان صنع الفرس والترك بابجدية العرب اي انهم زادوا عليها حروفاً لم يعرفها الناطقون بالضاد او بالاحرى كانت في لسان القبائل المختلفة كما هي اليوم ولم تكن لها علامات مصورة · فجاؤوا لها بصور غير منافرة لاشكال الحروف العربية وهذه الاحرف هي التالية : الباء والجيم والزاي والكاف والفاء العربية عينها جعلوا فوق او تحت او في وسط كل منها ثلاث نقط ·

فاذا تحققت هذا فاعلم ان إدخال هذه الحروف على أبجديتنا ، أبجدية العربية الفصحى ، ضروري لسد خلل طالما شكونا منه في معالجتنا كثيراً من المواضيع ولا سيما في هذه الآونة حيث زدنا احتكاكاً بالاجانب وبلغاتهم وآدابهم ، فإذن الحاجة اليه ماسة ودونك دواعي ذلك :

ا ً — لنقل الاعلام الأجنبية وغيرها من الألفاظ والعبارات بصورة عربية ، اذ ان اكثر اللغات الاوربية لا بل كلها تحوي هذه الحروف التي لا صورة تقابلها في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبجديتنا ، واهل الجرائد أدري بهذا من غيرهم لكثرة ما يعرض لهم يومياً من هذه الألفاظ والتعابير مما يقفون أمامه عاجزين عن أدائه حق الاداء .

ودونك جدولاً لهذه الأحرف وما يقابلها من الاحروف الافرنجية :

باء مثلثة النقط « پ » = p

جيم ذات نقطتين[1] = j الافرنسية

جيم مثلثة النقط « چ » = ch الانكليزية

كاف مثلثة النقط « ڭ » = ga

فاء مثلثة النقط « ڤ » = v

٢ً — تلزم ايضاً لنقل الحروف المقابلة لجميعها او لبعضها في اللغات السامية الاخرى ومن هذا القبيل تفيد المتفرغين لدرس المقابلة بين الالسنة السامية ( Philologie sémitique ) مما يضطرون معه الى نقل ألفاظ وعبارات من تلك اللغات الى العربية و يصعب عليهم عمله دون هذه الحروف الدخيلة .

٣ً — تفيدنا عند كتابتنا باللهجات الدارجة او غيرها . ونحن نعلم ان القوم المنتشرين في جميع الأصقاع العربية اللسان اخذوا ينشئون باللغة الدارجة تآليف مختلفة كالروايات او القصص او الزجليات او انهم يدوّنون شيئاً قليلاً ام كثيراً عن صرف هذه اللغات ونحوها كما يفعل في هذه الايام الشاعر العراقي معروف الرصافي في مجلة « لغة العرب » . على ان كل من يطالع مقالاته الممتعة في بابها لا يعثم ان يقف على خلل حسي الا وهو عجز أبجدية اللغة الفصحى عن اداء كل الاصوات التي في اللغة الدارجة .

فهذه الاحوال وغيرها تدلك على ضرورة إدخال هذه الحروف في أبجديتنا ولهذا ندعوها « الحروف الدخيلة » . هذا ولا نقول انها لم تستعمل قط في الكتابة العربية بل ان ما نقترحه هو ان يعم استعمالها فيهون الأمر على الكتّاب .

---

(١) ان الترك يدلون على j الافرنسية بالزاي المثلثة الا اننا نقترح ان تكون بصورة الجيم ذات النقطتين لقرب صورتها ولفظها من الجيم عينها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٢ الحركات الفرعية »

المشهور ان حركات العربية الفصحى ثلاث وهي : الضم والفتح والكسر . الا ان هذا القول مردود في نظر اهل التحقيق اللغوي اذ ان أرباب الصرف والنحو قد ذكروا في مطولاتهم ان هناك حركات ندعوها « فرعية » وهي المتوسطة بين حركة وحركة من الحركات الأصلية وكانت متداولة على ألسن العرب منذ الازمان السابقة للاسلام . وقد لخص حضرة الاستاذ الكرملي المدقق ما يعود الى هذا الموضوع في مقالة ممتعة نشرها في الجزء الثالث من السنة الخامسة من مجلة « لغة العرب » وجه ١٢٩ وما يليها وعنوان المقالة « الحركات العربية المجهولة » . وأهم هذه الحركات الفرعية هي التالية :

١ حركة بين الضمة والفتحة وتدعى في العربية (التفخيم) ويقابلها في الفرنسية حرف o

٢ حركة بين الفتحة والكسرة وتسمى في العربية (الامالة) وبازائها في الفرنسية حرف é

٣ حرف بين الكسرة والسكون واسمها (الاشمام) ومقابلها في الافرنجية e muet اي e خرساء .

٤ حركة اشمام الضم ويطلق عليها اسم (الرَوْم) وشبيهها في الفرنسية حرف u

على ان هذه الحركات وان كان لها وجود عند القدماء من اهل الضاد وكان لبعضها أثر في تجويد القرآن الا انها كانت ولا تزال محصورة في اللفظ دون الكتابة ، اي ان اللغة الفصحى خلو من علامات تدل عليها .

وقد نشأ عن ذلك خلل يتحتم تلافيه للاسباب الثلاثة التي قدمناها تبياناً لوجوب استعمال الحروف الدخيلة . وتلافي هذا النقص لا يمكن الا باستنباط علامات او حركات فرعية تضاف الى الحركات الاصلية .

على اننا قبل زيادة التقدم في البحث يحسن بنا ان نلقي نظرة على الكتابة العربية المشابهة في هذا الشأن لكتابة أخواتها السامية كلها وبالاكثر الابجدية الفينيقية أصل كل الابجديات ، التي لا تحوي سوى الحروف الصامتة المعروفة عند الفرنج باسم ( Consonnes ) . وقد بقيت على حالها هذه عند أغلب الشعوب السامية التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتخذتها ، ومنهم العرب والسريان والعبريون . اما اليونان الذين كانوا اول من استعملها ونقلها الى بقية الامم الآرية فانهم أسرعوا فسدّوا هذا الخلل بنظمهم في سلك الابجدية الحروف الصائتة وهي التي يسمونها ( voyelles ) واستعملوها في الكتابة متخللة الحروف الصامتة . اما الساميون فأكثرهم لم يتخذوا في القديم شيئاً يدل عليها في الكتابة . ولما اضطروا الى وضع علامات لهذه الغاية ، لم يقحموها بين الحروف الصامتة بل اكتفوا بان يلقوها فوق الحرف اوتحته . زد على ذلك ان هذه الوسيلة بقيت ولا تزال عقيمة لعدم تداولها في الكتابة والطبع ، ما خلا بعض أحوال خاصة نادرة . وهذا ما جعل القراءة في ألسن بني سام ولا سيما اللسان العربي من أصعب الامور حتى انه يمكننا القول — وهو ما يقر بصوابه وواقعيته العلماء فضلاً عن الجهلاء — ان أضلع عالم في الصرف والنحو واللغة لا يسوغ له الادعاء باتقان قراءة اي نص من النصوص غير المشكلة دون ان يزل لسانه اما سهواً او جهلاً .

اما اختراع هذه العلامات والحركات الخارجة عن مادة الكلم ، فقد شرع فيه العبريون والسريان قبل غيرهم . ولما دخل العرب هذه البلاد تأثروا أثرهم ، فوضعوا الإعجام والإشكال . وقد فطن السريان لذلك بمجاورتهم اليونان واختلاطهم بهم واطلاعهم على لغتهم وعلومهم ، ومن الذين عنوا بذلك اكثر من غيرهم الملفان السرياني الكبير يعقوب الرهاوي الذي عاش في القرن السابع . فقد سعى في ان يضع على مثال اليونان حروفاً صائتة تقحم في مادة الكلمة ، لكنه لم يفلح ، فأهملت طريقته واستعيض عنها بالحركات الخارجة . وسبب ذلك الفشل سواء كان في زمانه او ما تبعه من العصور حتى يومنا ، خشية تبدل الكتابة وضياع الكثير من الكتب القديمة فضلاً عن ان ذلك كان في نظر اليهود وغيرهم مدعاة الى تشويه نص الأسفار المقدسة .

اما نظام الحركات فقد وضعه السريان والعبريون كاملاً في بابه او يكاد ، خلافاً للعرب فانهم اجتزؤوا بايجاد ثلاث علامات للحركات الثلاث الاصلية ، وابقوا الحركات الفرعية دون علامة في الكتابة . ويحتمل ان سبب ذلك ندور ورودها في الاستعمال . فجاء نظامهم غير وافٍ بالمرام واستمر على تلك الحال حتى هذه الازمان ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مما حمل العامة فضلاً عن بعض الخاصة على الظن بان الحركات في العربية الفصحى ثلاث لا غير .

فتجاه هذه النقائص في الكتابة المخلة بالقراءة وبمعرفة اللغة والمثبطة لهمم الاجانب فضلاً عن ابناء العربية ، ما كان يا ترى موقف ذوي الشأن من اهل هذه النهضة الأدبية العصرية ؟ .

الجواب على هذا : هو ان القوم قد افترقوا فرقاً أخصها فرقتان :

١ً = فرقة المحافظين وهم القائلون ، كما قال سلفاؤهم من علماء العصور المختلفة كلما وقع البحث في ذا الشأن : « الا ياناس ، لا تمسوا الابجدية ، فهي تراث الاجداد وشيء من المقدسات . ان شئتم ، فاستعملوا الحركات في الكتابة والنشر ، بعد ان تتقنوا اللغة اتقاناً صحيحاً » .

٢ً = فرقة المجددين بل قل الهدامين القائلين : « ما لنا للخروج من هذا المأزق الا ان نهجر الأبجدية الحالية هجراً ، ونتخذ الأبجدية اللاتينية الحاوية الصنفين من الحروف . وبذلك نكفي نفوسنا مؤونة الجهد والعناء . واما ما سبق من الكتب فسوف ينشر بالطبع رويداً رويداً بهذه الأبجدية الجديدة » .

على ان هذه المبادئ والنظريات لم تزل على الحاله التي تركها عليها يعقوب الرهاوي قبل ١٣ قرناً . اذ لا يزال العرب والسريان والعبريون يكتبون دون حركات ، اللهم الا كتبهم المقدسة وشيئاً من المؤلفات المدرسية .

اما نحن فلا نريد ان نقبض على الماء او نبني في الهواء ، بل نكتفي بالامور العملية والاصلاحات الجزئية ، مما يسد به بعض الخلل ، فينتج عنه فائدة من الفوائد مستندين في عملنا هذا الى المثل السائر : « ما لا ينال كله لا يهمل جله » . اذ ليس من قصدنا حمل القوم على تشكيل كل ما يكتبون او ينشرون ، او على نبذ الابجدية العربية والاستعاضة عنها بالابجدية اللاتينية . انما غايتنا الاقتراح وعرض الوسيلة التي بها يتم نظام الحركات الناقص في اللغة ، وهي زيادة حركات فرعية على الحركات الاصلية يستعملها الكتاب عند الافتقار اليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى ظننا ان اول من فكر في وضع علامات للحركات الفرعية من أبناء العربية القدماء هو ابن خلدون . واما في عصرنا الحالي فهما العلامتان ابراهيم اليازجي والاب انستاس الكرملي . الا ان اختراعهم لم ينتشر بين الكتّاب لاسباب كثيرة .

اما طريقة ابن خلدون فقد استأنفها بعض المصريين فلم يفلحوا لكثرة ما فيها من الابهام الناتج عن ازدواج الحروف وقابلية لفظها على غير ما يرام . وكذا كان حظ طريقة اليازجي لصعوبتها .

على ان العلامات المستنبطة التي يرجى انتشارها بين القوم ينبغي ان تتصف بجملة من الصفات ان خلت منها فاقرأ عليها السلام . ومن هذه الخواص ان تكون هذه العلامات سهلة الكتابة لا تعقد فيها خلافاً لما كانت عليه علامات اليازجي المركبة كل واحدة منها من حركتين وهو امر يستثقل عمله . ومنها امكان استحضارها بسرعة في الذاكرة ، وهذا يهون اذا كانت صورتها مشابهة بعض المشابهة لما بين يدينا من الحركات . ومنها ايضاً ان لا يعسر صب قوالبها في المطابع وهو الامر الأهم بين الامور . ويتخيل لنا ان العلامات التي وضعها او كان اول مستعمل لها حضرة الاب انستاس الكرملي في مقالات نشرها في المشرق قبل ما يربو على العشرين سنة ، من العلامات المستوفاة هذه الشروط المذكورة . فقد استعمل للتفخيم ضمة مقلوبة ( ـِ ) وللإمالة فتحة مقلوبة ( ـَ ) والإشمام نصف دائرة قائمة ( ـِ ) وللرَوْم نصف دائرة قاعدة ( ـِ ) او صورة ( ـِ ) الفرنسية بحجم صغير .

اما نحن فنوافق حضرة الاب على كل العلامات الا علامة الإشمام ، فنراها صعبة وبعيدة الشبه لما يقاربها من الحركة ، ونفضل عليها علامة كسرة مقلوبة ( ـ ) هذا في شأن صور الحركات الفرعية .

اما اسماؤها فلنا ايضاً كلمة فيها . وانت ترى ان القدماء قد وضعوها وتابعهم في ذلك أساتذتنا . على اننا اذ كان قصدنا في كل هذه المسائل تبيان الطرق العملية التي بها يتم تذليل العقبات في وجه القوم ، نرى من الأفضل ان تكون اسماء الحركات الفرعية على وزن اسماء الحركات الأصلية اي على وزن ( فَعْلة ) . واذ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان الاشمام والتفخيم والامالة لا يجوز ان يصاغ منها شيء على وزن ( فعلة ) لكونهـا من المصادر المزيدة ، كان على ظننا من الأصلح ان نضع لها اسماء جديدة على وزن ( فَعْلة ) لان اول المتلقين لهذه الحركات والمعتمد عليهم في نشرها في المستقبل هم صبيان المدارس ، وهؤلاء يسهل عليهم حفظهـا اذا كانت كلها على وزن واحد ، اي وزن ( فَعْلة ) . وعليه نقترح ان يسمى التفخيم ( رَوْحة ) باسم الحركة المقابلة له في السريانية — والإمالة ( رَبْصة ) وهي اسم ما يقابلها في اللغة المذكورة ، والإشمام ( خَرْسة ) لان مقابله في الفرنسية هو e خرساء . والرَوْم ( لَمَّة ) لان هذه الحركة تلفظ بلمّ الشفتين .

وبقي هناك شيء وهو ما يدعونه « الابتداء بالساكن » وهو لا يشبه السكون العربي ولا يجوز العمل به في اللغة الفصحى . الا ان استعماله كثير في اللغات السامية أخوات العربية ، وفي اللغات الدارجة والالسن الاجنبية . فلزم إذن ان نأتي له بعلامة . ونحن نرى الاوفق ان يستعمل له السكون العربي عينه مع هذا الفرق وهو ن تفتح دائرته بعض الفتح من الجهـة اليمنى ويسمى ( خَلْسة ) لكونه كالحركة المختلسة المباينة للمشبعة .

والسكون العادي ندعوه ( سَكْنة ) وهكذا تكون اسماء جميع الحركات اصلية وفرعية على وزن ( فَعْلة ) .

وهاك الآن جدولاً للحركات الاصلية والفرعية مع أسمائها وما يقابلها في اللغات الفرنجية من العلامات :

« ا = الحركات الاصلية »

| اسم | علامة | مقابلها في الفرنجية |
|---|---|---|
| ضمة | ـُ | ou |
| فتحة | ـَ | a |
| كسرة | ـِ | i |

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٢ = الحركات الفرعية »

| | | |
|---|---|---|
| رَوْحة | ـَـ | o |
| رَبْصة | ـَا | é |
| خَرْسة | ـَـِ | e |
| لَمْة | ـَـُ | u |
| خلسة | ـ٘ـ | في بدء الكلمة ( Spasme ) |
| سكنة | ـْـ | في وسط الكلمة وآخرها مثلاً أقتل |

هذه هي الطريقة التي نقترحها على من ذكرناهم في بدء المقال في شأن الحروف الاصلية والحركات الفرعية . على ان كل اقتراح مهما كان مهماً مفيداً ومهما استحسنه ارباب الشأن يبقى عقيماً طالما لا تتناوله ايدي اصحاب العمل فيخرجوه من حيز النظريات الى ميدان الفعليات . فمن هم الخليقون لا بل الملتزمون بالقيام باعباء هذه الخدمة الجلى للعلم واللغة وأبنائها ؟ هم ، دون ريب ، انتم الذين وجهنا اليكم الكلام يا أرباب المطابع والنشر والتعليم ولا سيما اذا كان الواحد منكم صاحب جريدة ومطبعة معاً في وقت واحد ، فبصفة كونكم أصحاب مطابع تسعون في ايجاد القوالب لصب هذه الحركات الفرعية والحروف الدخيلة وهو امر ، وان ظهر شاقاً ، يهون على هممكم الشماء . ومتى تهيأت لكم اللوازم في المطبعة تأخذون باستعمال هذه الحروف والحركات . والفرصة لكم سانحة بل الضرورة تلجئكم اليه كل يوم في ما تنشرونه من البرقيات والمقالات والاعلانات الضافية باسماء وكلمات وعبارات أجنبية او دارجة ، تسهل غاية السهولة قراءتها على الجمهور اذا كانت مكتوبة عند الاقتضاء بهذه الحروف ومحركة بهذه الحركات . ولكي يتعوّد القراء ذلك ينبغي ان تضعوا مدة طويلة من الزمان في ذيل صفحة من صفحات كل عدد من جريدتكم جدول هذه الحروف والحركات وحين يطلع الكتاب بفضل سعيكم المبرور على سهولة هذه الطريقة وقرب منالها في المطابع ، فلا ريب انهم يعمدون الى استعمالها في مقالاتهم وكتبهم . واذا انتشرت بين الكبار يلزم نشرها بين الصغار تأميناً لمستقبلها . هذا



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحر من مهام ارباب المدارس . وعليه يخلق بناشري كتب القراءة . لا بل يتحتم عليهم ان يدرجوا فيها هذه الحروف وهذه الحركات ، فيلحقوا بالابجدية الحروف الدخيلة مع اسمائها ، والحركات الفرعية مع اسمائها بالحركات الاصلية ، وعلى المعلمين اذ ذاك ان يلقنوها الصبيان ، فتطبع في ذاكرتهم وتتداولها السنتهم فينشؤون وقد الفوها واذا كتبوا او نشروا استعملوها .

هذا اقتراحنا القيناه على ذوي الفكر والهمة ونحن على يقين انه من الاهمية بمكان في نظر من يقدرون الامور حق قدرها .

على اننا لا نشك في انه سيصادف بين القراء موافقين ومخالفين . ولذا فبكل ارتياح نتلقى ما يعن لغيرنا من الرأي في ذا الشأن ، ولا سيما لكم يا اهل المطابع والجرائد والتعليم الكرام . اذ اننا عالمون حق العلم ان الحقيقة بنت البحث وان وميضها لا يبرق الا باحتكاك الآراء « التزيهة » والسلام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net